

طعنُ مؤسس

زيديّة اليمن

(يَحيى بن الحُسين الرّسّي)

في الصَّحابة رضي الله عنهم



بقلم:

عدنان بن عبده بن أحمد المقطري

طعن مؤسس زيدية اليمن

(يحي بن الحسين الرسي)

في الصحابة

رضي الله عنهم

بقلـــــم

عدنان بن عبده بن أحمد المقطري

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين، وصحابته وآله أجمعين، وبعد.

فإن للصحابة رضي الله عنهم مكانة عظيمة، ومنزلة رفيعة عند رب العالمين، وفي وحيه المنزل على رسوله الأمين.

لقد اختارهم الله تعالى بعناية بالغة لنصرة نبيه، وحمل دينه، وكانوا أسعد الناس بحمل هذا الشرف بينما غرق غيرهم بالترف.

قال تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة:١١٧].

اختارهم الله تعالى لغرس بذرة الإسلام وتأسيس قواعده، وإرساء أركانه؛ وتحملوا في سبيل نصرة الإسلام مفارقة الديار، وأذى الأشرار، وهجر الأوطان، وُمر الغربة عن الأهل والخلان.

بذلوا نفائس الأموال، وتركوا التجارة والأعمال؛ أرخصوا الأرواح، وامتطوا مركب الأتراح في سبيل الدفاع، وإتمام الاتباع لخير دين عرفته الأصقاع.

ولعلم النبي ﷺ أن حملهم لهذا الشرف العظيم سيكسبهم طعن الوضيع واللئيم، وقدح العليل والسقيم، أحاطهم بسياج منيع، ونهى عن سبهم، وحذر من الطعن فيهم، بل ولعن قادحهم؛ فقال ﷺ: «من سب أصحابي، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[1].

وماذاك إلا لعلو مرتبتهم، ورفيع منزلتهم، وعظيم مقامهم، فها هو ﷺ يؤكد مرة أخرى في حديث أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: «لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»[2].

والحديث عن الصحابة يطول، فهو حديث ذو شجون يمتع السامع، ويطرب الهاجع رضي الله عنهم؛ فإنا نشهد الله على حبهم، وحب من يحبهم، ونبغض من يبغضهم، ومن لا يبغض من يبغضهم.

بين يديك أيها القارئ الكريم حقيقة طالما أخفيت، وجريمة فكرية دهرا غُطيت، سعى المخادعون لامتهان عملية تجميلية، وصناعة مساحيق تزييفيه.

وهذه جريمة في حق الأمة لا تقل إثمًا عن الجريمة الأم، فقد مارسها هؤلاء عن سبق إصرار وتعمد، وعلم وتعنت.

---

(١)رواه الطبراني (٣ / ١٧٤ / ١) عن ابن عباس مرفوعا. انظر: السلسلة الصحيحة (٥/ ٤٤٦) رقم:(٢٣٤٠).

(٢). رواه البخاري(٣٦٧٣)، ومسلم(٢٥٤٠).

فخُدع اليمنيون سنين عددا، وتم دس السم في مدارسنا، وجامعاتنا، وجعل الظالم عادلًا، والقاتل حملًا وديعًا، والسفاك إمامًا متبعًا !.

وكان يحي بن الحسين الرسي الملقب بـ(الهادي) أبرز الشخصيات التي تم تلميعها، وخداع المجتمع اليمني بها

وأسباب هذا كثيرة لا تتسع هذه الرسالة الصغيرة لذكرها.

واكتفي في هذه الوريقات بذكر طعونه في الصحابة، وسرد قدحه في (خير أمة أخرجت للناس)، وإنها لإحدى الطوام، ومن أعظم الآثام التي امتلأت بها كتبه، واكتظت بمثلها مؤلفاته[1].

وعند التحقيق، والتدقيق تدرك أن العصابة الحوثية، والمليشيات الإرهابية منه استمدت، وعلى فكره اعتمدت، ولتطبيق منهجه سعت وبذلت ودون ذلك فهي مغالطة واضحة، وخديعة فاضحة، تجعل صاحبها في دائرة الجرائم الفكرية، والمسائلة العلمية.

---

(١) ومن هذه الطوام، والمصائب العظام: فكرة ولاية البطنين، والحق الإلهى، والسيادة الربانية التى يدعيها للمحقين من الآل!، ومن هذه العقيدة البطنية الباطنية تفرع: سب الصحابة، وتكفير المخالفين، واستحلال أموالهم، وأعراضهم، والتفنن بل التلذذ بالتمثيل بجثثهم، وكل هذا مسطر في كتب الهادي، وكتب أحفاده، وأتباعه الذين نشروها افتخارا، وإجلالا، وإقرارًا؛ وهذا يحتاج إلى رسالة مستقلة نسأل الله أن ييسر كتابتها.

وأُدرك أن الكثير، والكثير جدًا سيتفاجأ من جرأة الهادي، وسينصدم بحجم التهم التي كالها للصحابة، ولكن هذه الحقيقة التي يجب أن نعلمها حتى لا نشارك في تمجيد الطاعنين، والرافضين لرموز أمتنا الإسلامية، وأئمتنا الفاتحين؛ فرموز كل أمة هم عمود ماضيها، وركن حضارتها، وقدوة أولادها، كيف ورموزنا الصحابة الذين زكاهم القرآن، ورسول الله سيد ولد عدنان.

وما نقلته من الطعون الشنيعة في الصحابة هو من كتابه (تثبيت الإمامة) طبعة: دار الامام السجاد – بيروت – لبنان، المعتمدة على نسخة بخط العلامة الزيدي القاضي عبدالرحمن الشامي الكوكباني الملقب بالأخفش، وكذلك جاءت ضمن رسائل (المنتخب وكتاب الفنون) طبعة دار الحكمة اليمانية، مع التنبيه أن نسخة المنتخب فيها نقص وحذف ولكن هذا النقص لا يعني خلو رسالة (المنتخب وكتاب الفنون) من الطعن في الصحابة كما بينت في آخر هذه الورقات.

واعتذر مسبقًا من تلك الألفاظ النابية، والكلمات النارية، والعبارات البذيئة في حق الصحابة ﵃، وأقول فيها كما قال السيوطي في كتابه (مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة)(١) في إبطال قول من قال: (إنَّه لا يُحتَجُّ بالسُّنَّة، إنَّما يُحتجُّ بالقرآن وحده!) قال: (اعلموا

---

(١) (ص:٥)

-يرحمكم الله- أنَّ من العلم كهيئة الدواء، ومن الآراء كهيئة الخلاء، لا تُذكر إلاَّ عند داعية الضرورة) إلى أن قال[1]: (وهذه آراء ما كنتُ أستحلُّ حكايتَها لولا ما دعت إليه الضرورة من بيان أصل هذا المذهب الفاسد، الذي كان الناس في راحة منه من أعصار).

وقد اكتفيت بذكر طعوناته دون التعليق إلا ما ندر فإن مجرد تصورها يُغني عن الاشتغال في الرد عليها، وما أخفاها المخادعون، والغشاشون عن عامة الناس إلا لعلمهم، وإدراكهم يقينًا أن مجرد ظهورها يُسقط إمامهم، ويجعله عدوًا للأمة لشناعة هذه الأباطيل وبشاعة الأقاويل.

وكتبه / عدنان بن عبده بن أحمد بن سعيد بن علي المقطري

في الثالث من ذي القعدة ١٤٤١هـ.

---

(١) (ص:٦).

طعن الرسي في عموم الصحابة

طعن الرسي -إمام الزيدية في اليمن- في الصحابة جملةً وتفصيلًا، جماعات وفرادى، وإليك ما كاله كيلًا بالجملة، وجمعه جمعًا بالعموم:

١ - اتهام الصحابة رضي الله عنهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بتضييع القرآن.

قال (ص:٨): (فعند فقد الأمة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضُيع الكتاب[1]، وما افترض الله -عزوجل- عليهم، فلم يعمل بما أنزل الله تعالى فيه، ولم يلتفت إلى شيء مما جرت به الأحكام عليه)[2].

٢ - اتهام الصحابة رضي الله عنهم بالنفاق:

قال الرسي:(واختلفت الأمور عند قبضه عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام، وانقصمت الظهور وبدت من الأقوام عليه وعلى عترته عليهم السلام ما كانوا يخفون من ضغائن الصدور[3]). (ص:٨).

---

(١) وهل وصل إلينا القرآن الكريم، وحفظه الله تعالى إلا بالصحابة الكرام؛ أم أن هناك قرآنًا آخرًا عند الرسي غير الذى حمله الصحابة رضي الله عنهم؟!.

(٢) ويقصد بالدرجة الأولى تضييع إمامة علي المنصوص عليها كما يزعم، وهو ما يدل عليه عنوان كتابه، ومضمونه.

(٣) كيف ظهرت ضغائن الصدور للرسي، وخفيت على الله تعالى الذى زكاهم فى القرآن الكريم، فوصف المهاجرين: (أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) [الحشر: ٨]، ووصف الأنصار: (فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [الحشر:٩]. أما ضغائن الصدور التى أخرجها الله تعالى فهى فى من لم يكن ممن قال الله فيهم: (وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) [الحشر:١٠].

٣- اتهام الصحابة ﵃ بالكذب على الرسول ﷺ:

قال الرسي: (وتكلم كل بهواه، وجاء كل بحديث ينقض به حديث صاحبه وكل يزعم أنه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله، مع ما في ذلك من خلاف محكم التنزيل، وما في كتاب الله الجليل، يعلمون ذلك، وهم راضون في الحكم بغير ما فيه. وقد أجمعوا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لهم: إنه سيكذب علي كما كذب على من كان قبلي من الأنبياء...) (ص: ٩).

٤- تقسيم الصحابة في شأن خلافة أبي بكر ﵁ مابين مغتصب وجبان !.

قال الرسي: (فلما كان من الغد غدا إليه عمر وسعد وعبد الرحمن وطلحة وغيرهم من قريش، كل رجل منهم في أهل بيته في السلاح الشاك، وأخرجوه حتى أقعدوه على المنبر، ثم قالوا: قل ما بدا لك، ثم سلوا السيوف وقعدوا تحت المنبر، ثم قالوا: والله! لئن عاد أحد يتكلم بشيء مما تكلم به رعاع بالأمس. لنضعن أسيافنا فيه!! فأحجم الناس وكرهوا الموت، فلم يتكلم أحد) (ص:١٥).

٥- طعن وسب للصحابة الكرام ﵃.

قال الرسي: (فتبت وترحت أيدي قوم رفضوا كتاب الله تعالى، وقبلوا ضده !).(ص: ٢٩).

٦- الصحابة ﷺ على ضلالة وعمى، وأحلوا ماحرم الله تعالى.

قال الرسي: (فخالف أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفعل بغير فعله، وصوبه عمر وجميع أصحابه، وأطاعوه على ذلك. فإذا به وبعمر وأصحابها قد أحلوا ما حرموا، وتركوا ما أصلوا، وشهدوا على أنفسهم جميعا بالخطأ والضلالة والخلاف لرسول الله صلى الله عليه وآله. فأفسدوا بفعلهم عقدهم الذي عقدوه وأصلهم الذي أصلوه، واستغني من خالفهم عن الطعن عليهم، بطعنهم على أنفسهم. فأي بلية أشد وعظيمة أجل مما أسند هؤلاء القوم إلى أنفسهم من الضلالة والعمى؟)(ص: ٣٨).

٧- اتهام الصحابة ببغض الله تعالى ورسوله ﷺ!.

قال الرسي: (أفترى أنهم جهلوا ما في هذا من المنكر والفضيحة ! ؟ لا، ما جهلوا ذلك!! ولكنهم أغضوا على ما عملوا بغضًا لله ولرسوله صلى الله عليه وآله ولأهل بيته، وتحاملا عليهم. (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) (ص: ٣٢).

٨- الكذب على الصحابة ﷺ أنهم جعلوا عليًا يبايع قسرًا، وهذا طعن في علي ﷺ أنه جبان يقاد!.

قال:(فدخلوا البيت، فأخرجوا عليًا عليه السلام ملبوبًا، فتعلق به جماعة منهم حتى انتهي به إلى أبي بكر !) (ص: ١٧).

طعن الرسي في خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق رضي الله عنه

لم يكتف الرسي من الطعن في الصحابة، والقدح في عامتهم، ولم يشف غليله أن الصديق أبابكر رضي الله عنه يدخل ضمنًا، ويندرج قطعًا في عباراته المجحفة، الشنيعة السابقة، مما يدل على مزيد حقد، وعلى حجم البغض الكبير لخليفة رسول الله ﷺ!.

وفي أبي بكر نزل قوله تعالى: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة:٤٠].

ونزل قوله –عزوجل–: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى . ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ . وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ . إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ . وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾ [الليل:١٧-٢١].

١- الطعن في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ووصفها بالاختلاس، والانتهازية:

قال: (فكيف يكون الإجماع على شيء انتهز وبودر واختلس من أهله اختلاسا. ثم يوجب على فاعل ذلك القتل). تثبيت الإمامة (ص: ١٤).

٢- أوليات أبي بكر رضي الله عنه عند الرسي!.

(شهد عليه[1] بالزور. وأول من أخذ ماله، وأول من روع أهله واستخف بحقهم. فروعوا وأوذوا!). تثبيت الإمامة (ص: ٢٨).

وقال: (فكانت حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله أول حرمة انتهكت بعده في الإسلام) (ص: ٢٨).

٣- تصرفات أبي بكر عند الرسي مخالفة للكتاب والسنة، وغيضه من تبجيل الأمة للصديق !.

(وقد وجدنا أبا بكر قد أقام نفسه مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأقامه من أقامه من هذه الفرق ذلك المقام، مستيقنين منه -زعموا- بالصلاح والرشاد والقيام بها في كتاب الله ومحكم تنزيله من فرائضه والترجمة عنه، والقيام بالقسط في عباده وبلاده، وإمضاء سنن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والاقتداء بفعله!؟) (ص: ٢٦).

٤- تكفير أبي بكر رضي الله عنه نعوذ بالله من الضلال:

(فكان أول ما نقض أبو بكر ما أسند إليه: ما فعل بمحمد وأهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم، بعد شهادته وشهادة من أقامه ذلك المقام لرسول الله صلى الله عليه وآله بالإجماع والأداء... فمن تعدى ذلك إلى غيره، فمخطئ جاهل ضال، ومن تركه - وهو يعلم أن الحق

---

(١) يعني أن أبابكر رضي الله عنه شهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزور!.

العمل به مستخفًا به مطروحًا عنده – فكافر ملعون). (ص: ٢٧).

(فكان من أبي بكر أن اطرح ما في كتاب الله، وحكم بغيره). (ص: ٢٧).

٥- لعنُ أبي بكر وعمر، وعثمان رضي الله عنهم، ومن حكم بعدهم.

قال: (فأوقفه على نفسه وولده وولد ولده، وعلى أصحابه وأولادهم وأولاد أولادهم، مؤبدا إلى أن تقوم الساعة ! وترك أهله –أجمعين– جائعين ضارعين!! فتداول ذلك الظالمون –ظالم بعد ظالم، عليهم لعنة الله– من يومهم ذلك إلى يومنا هذا، يصرفونه حيث شاؤوا، ويعيش فيه الفاجرون، ويتخذونه مغنما للفاسقين، تشرب به الخمور! ويركب به الذكور! ويستعان به على الشرور!) (ص:٣٤).

٦- وصفُ أبي بكر رضي الله عنه بالضلالة، والعمى، والتلاعب بالدين.

قال: (فيا للضلالة والعمى بقول أبي بكر: يجرون المال لأنفسهم!). (ص: ٣٧).

وقال: (وثبتت ولايته على ما وصفنا وحددنا من تلاعبه بالدين، والمسلمين بالبيعة له والطاعة). (ص: ٣٧).

وقال أيضًا: (فأي بلية أو عظيمة أجسم! وأكبر! وأجل وأعظم! مما أتى به أبو بكر، إن كان الأمر في أبي بكر على ما ذكر عمر!) تثبيت الإمامة (ص: ٣٩).

الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ الذي تفر منه شياطين الجن، وتتخذ طريقًا غير طريقه إلا أن شياطين الإنس تفوق شياطين الجن، لا تتورع عن تناوله، وتتناوله بالطعن والسب، والافتراء عليه بالزور والثلب.

قال رسول الله ﷺ: «إيهًا يا ابْنَ الخَطَّاب، والذي نَفْسِي بيَدِهِ ما لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ، إلَّا سَلَكَ فَجًّا غيرَ فَجِّكَ»(١).

وإليك مانقله الرسي في كتاب التثبيت من أكاذيب على الخليفة الراشد عمر ﷺ، وعليها بنى سبه وقدحه.

قال تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التوبة:١٠٩].

١- كذبه على عمر بن الخطاب ﷺ: أنه كسر باب بيت فاطمة ﷺ.

قال: (فقال أبو بكر لعمر: انهض في جماعة واكسر باب هذا الرجل، وجئنا به يدخل في ما دخل فيه الناس!! فنهض عمر ومن معه إلى باب علي عليه السلام.

(١) رواه البخاري (٣٦٨٣) عن سعد بن أبي وقاص ﷺ.

فدقوا الباب، فدافعته فاطمة صلوات الله عليها فدفعها، وطرحها! فصاحت: يا عمر! أحرجك بحرج الله أن لا تدخل علي بيتي، فإني مكشوفة الشعر، مبتذلة!!.

فقال لها: خذي ثوبك!! فقالت: ما لي؟ ولك؟؟ ثم قال لها: خذي ثوبك فإني داخل!!! فأعادت عليه البتول، فدفعها، ودخل هو وأصحابه؟)[1] (ص: ١٦).

٢- كذبه على عمر ﷺ أنه أمر بقتل الستة أصحاب الشورى!.

قال: (ثم يأمر بضرب أعناقهم على غير جرم احترموا!)[2] (ص:٤٢).

٣- الطعن في عمر ﷺ وتكفيره:

قال: (هل يخلو أمر عمر في طعنه على أبي بكر من أحد وجهين: إما أن يكون أعمى خلق الله قلبا وأقلهم عقلا! وأسخفهم دينا! [وأقلهم فهما!] إذ خفي عليه أفعال أبي بكر في حياته التي ثلبه بها بعد وفاته!!! أو يكون بها عالما، وهو يستعمل النفاق مع أبي بكر في دين الله،

---

(١) وهذه قصة مكذوبة لا خطام لها ولا زمام؛ من أكاذيب الرافضة وتزويرهم لاستعطاف العامة والمخدوعين، وهي طعن في علي ﷺ قبل أن تكون طعنًا في الصحابة الكرام.

(٢) القصة مكذوبة باتفاق العلماء، وهي من طريق أبي مخنف لوط بن يحي. قال ابن معين: «ليس بشيء»، وقال: «ليس بثقة». الضعفاء للعقيلي (٤/ ١٨). وقال ابن عدي: «شيعي محترق». الكامل في ضعفاء الرجال (٦/ ٩٣) قال ابن حبان: «رافضي يشتم الصحابة، ويروي بالموضوعات عن الثقات». لسان الميزان (٤ / ٣٦٦).

ويصوب أبا بكر في أمور يفعلها، وهي عند الله سخط! فإن كان هكذا فليس لعمر في الإسلام حظ، إن كان رضا أبي بكر (أحب إليه من رضا الله، وسخط أبي بكر شد عليه) من سخط الله وسخط رسول الله صلى الله عليه وآله) (ص: ٤٠).

٤- اتهام عمر ﷺ زورا استنادا لأساطير الرافضة المكذوبة!.

قال:(كان مما أمضى عمر من أحكام أبي بكر أخذه أموال رسول الله صلى الله عليه وآله وإنفاذها على ما فعل، ودفع ورثة فاطمة عليها السلام عن ميراثها وعن فدك. وكان يكثر الطعن على أبي بكر في جميع أشيائه). تثبيت الإمامة (ص:٤٠).

قال: (ولم يحل الله سبحانه وتعالى دم مؤمن كما أحله عمر!) (ص:٤٢).

٥- تكفير أبي بكر وعمر رضي الله عنهما:

(وإنما أوجب -عمر- القتل على من كانت بيعته مثل بيعة أبي بكر، لأنه عنده قد كفر وخرج من الإسلام بفعله. فأوجب بهذا القول[1] -على نفسه وعلى صاحبه- الكفر بالله تعالى، والقتل: لأنهما أصل هذا الفعل وفرعه). تثبيت الإمامة (ص: ١٤).

(١) وهذا التعليل يُلزم به الهادي الرسي في تكفيره من لم يقل بإمامة علي ﷺ بعد رسول الله ﷺ.

٦- إلزام الشيخين رضي الله عنهما بفرقعات من رأسه، ويبني عليها سفك، وأخذ، ووطئ الحرام !.

قال: (و من العجب أن عمر إذ ذاك يصوب أبا بكر في سببه وفعله، في حياته!! ثم يطعن عليه بذلك الفعل بعد وفاته!؟ وكثير من أحكام أبي بكر قد ردها عمر في ولايته وعابها عليه، يغني هذا الخبر عن ذكرها، إن كان فعلا: وطئ فيه الفرج الحرام! (وأخذ فيه المال الحرام!!) وسفك به الدم الحرام!).

متفرقات من طعوناته في الصحابة ﭫ

لم يشبع الهادي من الطعن والثلب في خير الأمة، وتيجان رؤوسها ﭫ، فقد حشا رسالته هذه أنواع الشناعة، وأصناف البشاعة في حق الصحابة ﭫ، وإنه لمن انعدام التوفيق للمرء اتخاذ صفوة الخلق عدوًا، ومرما لسهامه!.

١- الحكم على الصحابة ﭫ بالتلاعب بالدين، والعمى والتخبط.

قال الرسي: (فيا للعجب!! من هذه الأحكام المختلفة، والأقاويل التي هي غير مؤتلفة، والتلاعب بالدين، حتى كأنهم أنسوا -يقصد الصحابة-!) (ص: ٤٢).

وقال: (فيا لله العجب!) (٢٧). فما أقرب النظر! وأكثر العمى والتخليط!! وأبين فضيحة القوم -يقصد الصحابة- عند من عرف وفهم وأنصف!). (ص: ٤٣).

(ثم نهض أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح ومن نهض معهم من أهل السقيفة محتزمين بالأزر، معهم المخاصر لا يمرون بأحد ولا يلقونه إلا خبطوه، وقالوا: بايع! من غير أن يشاور أو يعلم خبرا) (ص: ١٣).

٢- كذبه على سيف الله المسلول، وحواري الرسول.

وقال: (فحالت بينهم وبين البيت الذي فيه علي عليه السلام وهي ترى أنها أوجب عليهم حقًا من علي عليه السلام لضعفها وقرابتها من رسول الله صلى الله عليه وآله - فوثب إليها خالد بن الوليد، وضربها بالسوط على عضدها، حتى كان أثره في عضدها مثل الدملج!!!.

وصاحت عند ذلك! فخرج عليهم الزبير بالسيف!؟ فصاح عمر: دونكم الليث! فدخل في صدره عبد الله بن أبي بيعة، فعانقه، وأخذ السيف من يده، وضرب به حتى كسره.

فدخلوا البيت، فأخرجوا عليًا عليه السلام ملبوبا، فتعلق به جماعة منهم حتى انتهي به إلى أبي بكر!!!)[1].

٣- طعنه في أوس بن خولي من أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بدر.

قال: (حتى وثب أوس بن خولي، فقال لأبي بكر: ابسط يدك أبايعك عندما سمع من قول الأنصار: منا أمير ومنكم أمير مخافة أن يتم هذا القول). تثبيت الإمامة (ص:١٢).

---

(١) وهذه المذلة، والطعن في شجاعة علي رضي الله عنه قبل أن تكون طعنًا في الصحابة هي ما تم حذفه من نسخة المنتخب، فلاشك أنها عار في حق فكرة (إشهار السيف) و(شرط الشجاعة في الإمام)، ومسبة في علي كيف يرضى على زوجته، وبيته هذا الهوان، ويقاد كالنعاج وهو البطل، والقائد المغوار، وأحد الفاتحين الأبطال، فحاشاه من هذا، وحاشا الصحابة من هذه الفرية التي يسوقها الرسي في كتابه.

وقال: (فيكون أميرًا ويكون الأمر في الخزرج، ويبقي أوس بن خولي وعشيرته سوقة، وهم الأوس، فدخله الحسد للخزرج ولسعد، لما كان بينهم من الضغائن في الحروب التي كانت في الجاهلية) (ص:١٣)

(فداخل أوسًا الحسدُ لسعد وللخزرج، وخاف إن تم ذلك أن يخمل هو وعشيرته، فبادر بالتسليم والبيعة، ليكون أقطع للكلام الذي يخافه: منا أمير ومنكم أمير، وتابعه الأوس ومن حضر). (ص:١٣)[1].

٤- طعنه في عائشة أم المؤمنين، واتهامها بوضع الحديث مع أبيها!.

قال: (إذا عائشة تقول: سمعت أبا بكر، وابن عمر يقول: سمعت أبا بكر يقول: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة.

ولو سألنا جميع من نقل من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله: هل روى أحد منكم عن أحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أنه سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل ما قال أبو بكر؟؟ لقالوا: اللهم، لا.

ثم جاءت -من بعد ذلك- أسانيد كثيرة قد جمعها الجهال لحب التكثر بما لا ينفع: عن عائشة، وعن ابن عمر، فنظرنا عند ذلك إلى أصل

(١) تنبيه: أوس بن خولي خزرجي!. كما جاء في الإصابة، والاستيعاب، وتاريخ الطبري.

هذه الأحاديث التي أسندوها إلى عائشة [عن النبي عليه السلام] فإذا عائشة تقول: سمعت أبا بكر، وابن عمر يقول: سمعت أبا بكر يقول: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة). (ص:٢٩).

وقال: (وأجمعت الثلاث الفرق التي خالفتهم: أن عائشة هي التي أمرت بلالًا عندما آذن رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت: مر أبا بكر أن يصلي بالناس.

فبطلت حجة من زعم أن رسول الله أمر أبا بكر بالصلاة، ولم نجد أحدًا يشهد لها على هذا الادعاء!) (ص:٢٣).

كتاب تثبيت الإمامة، والهروب من الفضيحة المدوية

في ظل انتشار السنة، وانتشار منهجهم في مشارق اليمن ومغاربها، وظهور الوعي المجتمعي، وارتفاع نسبة المعرفة بالحق بين أفراد المجتمع اليمني، وزوال القطرنة الإمامية، اتخذ أساطين زيدية اليمن، وبقايا المقطرنين من كهنتهم أساليب عدة للتخفي، وستر منهجيتهم الإمامية، التكفيرية، العدائية، الدموية.

ومن هذه الأساليب: إنكار ماصح، وحذف ما ثبت، وتحريف ما يكشف عورة منهجهم لدى عوام الزيدية، وأهل السنة على السواء، فحين ظهرت رسالة الهادي (تثبيت الإمامة) وما فيها من طوام يمُجّها الخاص والعام، عمد بعض أفرادهم إلى التشكيك، والإنكار، والتهويش؛ ولهذا أفردتُ هذا الفصل لإثبات هذه الرسالة، وسرد الأدلة من كتب أئمة الزيدية أنفسهم على صحة نسبتها للرسي، بما لايجعل مجالًا للشك، ولا مدخلًا للطعن؛ وهذا من أوجه عدة:

١- رسالة (تثبيت الإمامة) هي تفصيل لمجمل كلام الرسي في كتابه الأحكام وغيره بتكفير كل من لم يقل بإمامة علي ﵁ بعد الرسول ﷺ، وليس بعد الكفر ذنب.

قال الرسي: (فمن أنكر أن يكون علي أولى الناس بمقام الرسول صلى الله عليه وآله فقد رد كتاب الله ذي الجلال والإكرام والطّول، وأبطل قول رب العالمين، وخالف في ذلك ما نطق به الكتاب المبين، وأخرج هارون من أمر موسى كله، وأكذب رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله، وأبطل ما حكم به في أمير المؤمنين، فلابد أن يكون من كذب بهذين المعنيين في دين الله فاجرًا، وعند جميع المسلمين كافرًا)[1].

وكل ماذكره من وصف هو إجماع الصحابة الذين قدموا الخلفاء الثلاثة على علي في الخلافة، والفضل أيضاَ، فما هو الذي يخرجهم من هذا التكفير، والتضليل، والتكذيب للقرآن! حسب وصف الرسي لاسيما وقد أثبت تفصيل هذا الأمر في رسالته التثبيت، وإذا كانت هذه الأحكام في حق من اعتقد، كيف سيكون حكم من اعتقد وعمل كالصحابة؟!.

٢- (ثبيت الإمامة) هذا العنوان ليس جديدًا في الوسط الزيدي، فعلى نفس الاسم نسبت رسالة لزيد بن علي، وأخرى للقاسم بن إبراهيم الرسي -جد الهادي-، وللحسين بن القاسم العياني كذلك، وذِكرُ بعضهم هذه الرسائل في مقام التشكيك برسالة الهادي محض مغالطة،

(١) الأحكام في الحلال والحرام (١/ ٣٨).

فهل وجود أكثر من رسالة بنفس العنوان دليل على كذب النسبة؟!، لاسيما وقد انضم لذلك الاختلاف في الصياغة، والمضمون. وإثباتها من عدد من علماء الزيدية كما هو الشأن في تثبيت الإمامة لزيد فقد ذُكرت في مؤلفاته في مَجْموع كتب ورسَائِل زَيد بِن عَلي، جَمع وتحقِيق: إبرَاهِيم يحيَى الدّرَسِي الحَمْزِي، وتَقدِيم مجَد الدّين بن محَمد بن منْصور المُؤيدي، وجاء في فهرس مخطوطات مؤسسة الإمام زيد (٢/ ٣٤): (كتاب تثبيت الإمامة. المؤلف: الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام. عدد الصفحات:٧ص)، و(ثبيت الإمامة) للقاسم بن إبراهيم الرسي ذكرها ابن حمزة في المجموع المنصوري الجزء الثاني القسم الثاني(١/ ١٦٠)، وحميدان بن يحيى القاسمي في مجموعه (ص:٢٠٥)، وللحسين العياني أيضًا (تثبيت الإمامة) جاء ذكرها في (أعلام المؤلفين (ص: ٣٨٦).

فلايقول عاقل، ومنصف عالم أن اقتباس العنوان، أو تكرار رسالة بنفس الاسم دليل على عدم نسبتها، أو طريق للتشكيك !.

٣- ثبوت الكتاب لدى عدد من أئمة الزيدية ونقلهم عنه، وإرشادهم إليه، وذكره في عداد مؤلفاته:

أ) الإمام الزيدي الملقب بالمنصور بالله الحسن بن بدر الدين محمد في كتابه (أنوار اليقين في إمامة أمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين علي بن أبي طالب) (٢/ ١٩) قال: (وفي رواية الهادي إلى الحق عليه السلام:

أتى أسامة أبا بكر فسأله البيعة، فقال أسامة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمرني عليك أنت من أمرك علي، والله لا أطيعك أبدًا، ولا أحللت لك عهدي...). وهو ذات النص في رسالة الرسي.

ب) ابن مفتاح في شرح الأزهار.

قال ابن مفتاح في شرح الأزهار عند قول الماتن: (فأما فاسق التأويل كالبغاة والخوارج (٢) فالخلاف فيهم كالخلاف في كافر التأويل) (٢) الذي يسبب عليا عليلم[1] اهـ ح بحر، وهم الذي خرجوا على أمير المؤمنين علي عليلم والروافض الذين رفضوا زيد بن علي عليلم ولم يجاهدوا معه وليس هم من رفض الشيخين كما زعمت المعتزلة فهذا هو الحق الموافق للدليل الذي رواه أمير المؤمنين زيد بن علي عليلم كما ذكره في المصابيح لأبي العباس الحسيني رحمه الله، وهو ما لفظه أن الروافض إنما سموا روافض لأن مولانا الإمام زيد بن علي عليلم طلب منهم الجهاد بين يديه، فقالوا له: الإمام ابن أخيك جعفر. فقال: إن قال جعفر أنه الإمام فقد صدق، ثم أرسلوا إليه فأجاب أن الإمام عمي زيد، وأنا أقول بإمامته أو ما معناه هذا؛ فقالت الروافض: يداريك. فقال زيد بن علي عليلم: ويلكم إمام يداري إماما اذهبوا فأنتم الروافض الذي قال

---

(١) اختصار عندهم لـ(عليه السلام).

فيهم جدي رسول الله صلى الله عليه وآله: سيأتي قوم يرفضون الجهاد مع الأخيار من أهل بيتي أو ما معناه.

فلهذا سموا الروافض فليس هم من زعمت المعتزلة وإلا لزم على كلامهم أن الأئمة كلهم روافض وهذا لا يسوغ في الإسلام، والدليل قائم بخلاف مقالتهم أي المعتزلة اهـ. مصابيح.

وأيضًا فالمروي عن الإمام أمير المؤمنين زيد بن علي عليلم أنه نسب ما أصابه من ظلم هشام لعنه الله إلى الشيخين أبي بكر وعمر فقال للسائل: هما خذلاني هما قتلاني هذا كلامه عليلم يدل على أنهم أول من سن ظلم أهل البيت عليلم، وفتحوا عليهم باب الشر،فما زال كذلك إلى يوم القيمة، وكذلك كلام الأئمة من أهل البيت عليلم مثل النفس الزكية في شأن المشايخ من اغتصابهم فدك من يد بنت رسول الله صلى الله عليه وآله واغتصابهم للأمر من أهله وكذلك سائر الأئمة كالهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، والمنصور بالله عبد الله بن حمزة، والمتوكل على الله أحمد بن سليمان، والمهدي لدين الله أحمد بن الحسين الشهيد وغيرهم فكلهم ناطقون بما ذكرنا ومن أراد أن يتحقق ما قلنا فليبحث كتب أهل البيت عليلم مثل: أنوار اليقين، والمصابيح، ومجموع الهادي إلى الحق المبين في تثبيت الإمامة، ومجموع حميد ان عليلم اهـ مصابيح معنى اهـ) (٤/ ١٩٤).

وقد نقلت الكلام بطوله لتعلم أنه يريد في إحالته رسالة الهادي (تثبيت الإمامة) التي فيها نقض إمامة الشيخين، واتهامهم بالظلم للآل حسب تعبيرهم، وهي التي نقلنا منها طعوناته هنا، ولتعلم أخرى أن التحجج من بعضهم على عدم ثبوت رسالة الرسي بأن هذا لا يُعرف عن أئمة الزيدية، وأنهم ذوو عفة وأدب مع الصحابة مغالطة واضحة، وليس بمثله ترد الحقائق، وتبطل الوثائق[1].

---

(١) ولاحظ خدعة المصطلحات التي يتفنن الشيعة الإمامية (الاثنا عشرية والزيدية) في خداع أهل السنة بها، واستعمال المصطلحات التي تتفق في لفظها مع اللفظ السني، واتفاق المباني لايعني اتفاق المعاني.

ومن هذه الألفاظ التي خُدع بها أهل السنة، وانطلق بعضهم منها لتبرئة الزيدية من سب الصحابة، والاستدلال على أنهم يردون على السبابة لهم، لفظ (الرافضة).

فهاهو ابن مفتاح صاحب شرح الأزهار في هذا النص، يوضح معنى الرافضة عند الزيدية، ويبين أن الرافضة هم من رفض منهج وطريقة زيد بن علي.

ويرد على من زعم أن الرافضة من رفض خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، بل إن رفض خلافتهما، واتهامهما بظلم الآل من صميم عقيدة أئمة الزيدية، والتسليم بمصطلح أهل السنة عن الرافضة اتهام لجميع أئمتهم بالرفض.

واقرأوا في الوثيقة على طريقكم نقولات أئمتهم الطاعنة في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من القاسم حتى الهادي ومن بعدهما.

وشرح ابن مفتاح يُعد عند الزيدية (أميز شروح (الأزهار)، وقد مال إلى قراءته طلاب العلم واعتنوا به وعلقوا عليه، وأصبح عمدة مدارس العلوم الشرعية باليمن منذ تأليفه ويسمى (المنتزع المختار من الغيث المدرار شرح الأزهار)، وهو بحواشيه وحواشي الحواشي من قبل فطاحل العلماء يصبح موسوعة مزدانة بأنضج الآراء، ذكر وزير العدل اليمني في تقديمه له، عام ١٩٨٠م أنه المرجع الأساسي للقضاة، فيما يصدرونه من أحكام، وأنه أهم مراجع تقنين أحكام الشريعة الإسلامية الغراء). المجلس الزيدي الإسلامي. http://www.zaidiah.com/aticles/1905.

ج) الفقيه العزي محمد بن يحيى مداعس في الكاشف الأمين

قال في الكاشف الأمين عن جواهر العقد الثمين(ص:٨٧٦) - من إصدارات مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية:(في كتاب تثبيت الإمامة للهادي عليه السلام: أن أبا بكر كتب إلى أسامة بن زيد أمير الجيش الذي جهزه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه).

د) جاء في طبقات الزيدية الكبرى (القسم الثالث) والمسمى (بلوغ المراد إلى معرفة الإسناد) لسيدهم إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله (١/ ٢٠٢) قال وهو يعدد مسموعات أحمد بن ناصر المخلافي: (وكتاب (تثبيت الإمامة) للإمام الهادي للحق يحيى بن الحسين بن القاسم -عليه السلام-).

هـ) ذكره محقق مجموع رسائل الهادي (الرسائل الأصولية) عبدالله الشاذلي الكتاب ضمن مؤلفات الرسي، وقد قدم للمجموع مجد الدين المؤيدي.

قال الشاذلي (ص:٣١): (مؤلفاته فيها العلوم الواسعة في شتى فنون العلم منها غير ما في هذا المجموع، ثم ساق ست عشرة رسالة ليست في المجموع ومنها (كتاب تثبيت الإمامة)، فأنت تراه يحيل إلى رسالة أخرى خارج المجموع بنفس الاسم لا كما أوهم أحدهم أنه لم يثبت إلا التي في المجموع !.

والرسالة التي أشار إليها المنكر، والمشكك التي في المجموع هي صفحتان وثلاثة أسطر من صفحة٤٣٦ إلى صفحة٤٣٨، فهل قولهم: (كتاب تثبيت الإمامة) يقصدون به صفحتين وأسطر، وتُذكر ضمن المؤلفات مفردة ؟!، ومانقله الحسن ومداعس وأشار إليه ابن مفتاح من نصوص لم تكن من الصفحتين والأسطر، وفي فهرس مخطوطات مؤسسة الإمام زيد (٢/ ٤٣٠): (كتاب تثبيت إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. المؤلف: الإمام يحي بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم. عددالصفحات:١٣ ص).

و) الكتاب مذكور في (مخطوطات وأسماء الكتب الزيدية). فهارس المخطوطة المصورة (رقميا) بمؤسسة الإمام زيد بن علي عليه السلام، إعداد: عباس عبدالسلام عباس الوجيه، إشراف: عبدالسلام عباس الوجيه: (كتاب تثبيت الإمامة للإمام الهادي) (٢٠ص)، (٢/ ٣٧٤)، (٢/ ٢٥٤).

٤- زعم المشكك أن التي في المجموع لا يوجد فيها سب ولا تكفير[1]، ومسكين هذا الرجل كلما حاول الدفاع عن (تشويه الزيدية بما ليس عندها)[2] يقع في مطب، ومنحدر آخر، فالهادي في الرسالة المثبتة

(١) الصحابة عند الزيدية(ص ١٨٣).
(٢) المصدر السابق.

عند المشكك يقرر أن من اختار غير علي ﵁ إمامًا فهو مشرك! قال الرسي: (لأن الله سبحانه قد حكم في ذلك بما حكم، واختار سبحانه ما اختاره، فقال تبارك وتعالى في كتابه المنزل على نبيئه المرسل: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [القصص: ٦٨]، ثم قال: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨] فحكم الله على من اختار سوى خيرته بالشرك؛ لقوله عز وجل: ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص: ٦٨]، فنسمع الله قد اختار عليًا بعد محمد) مجموع كتب ورسائل الإمام الهادي (ص:٤٣٧).

فكم سترقع يا هذا، رويدك فإن مخزون أئمتك مشن لا يرتقع، وشبك لا يرتفع.

ومما تحجج به المشكك أنه لم ينقل الرسالة أحد قبل الحسن بن بدر الدين صاحب (أنوار اليقين)، والسؤال هل الحسن ثقة، ومؤتمن؟ فإن كان مؤتمنًا وثقةً -كما ترجم له سادة الزيدية- فما هي الحجة في رد كلامه؟!.

والحجة التي ذكرها مشككًا في وجودها في أنوار اليقين، وأنه موافق للإمامية هي عين ما أنكره المحقق عبدالسلام الوجيه الزيدي المعروف في أعلام المؤلفين الزيدية (ص:٤١) على العلامة الأكوع، قال بعد أن ذكر كتاب (أنوار اليقين) للإمام الزيدي الحسن بن محمد

بن أحمد (ص٨٩٤): (وقال أحد العلماء: إن كتاب أنوار اليقين غير معمول به لأنه من مرويات الإمامية !! وكتب العلاّمة المعاصر قاسم بن حسين العزي -أبو طالب- بحثًا يؤكد من وجهة نظره!! أنه للإمام الحسن بن محمد، وعندي منه نسخة!!) انتهى كلام الأكوع ولا تعليق). وانتهى تعجب الوجيه من حجة الأكوع التي ساقها المشكك ولا تعليق!.

والأعجب أن المشكك نفسه بحجة موافقة الإمامية ذكر موافقة الزيدية للإمامية في تعريف الصحابي قال: (وقد اتفق الإمامية مع الزيدية في هذا المفهوم)![1]، والموافقات الزيدية الهادوية مع الإمامية الاثنى عشرية ليست قليلة حتى يستغرب وجودها في كتب، ومراجع الزيدية.

٥- اعتمد مجد الدين المؤيدي شيخ الزيدية المعاصر نسخة (تثبيت الإمامة) لزيد بن علي التي في (مجموع زيد بن علي)، وأفردت مستقلة كذلك، وقدم لها وساق سندها عن طريق الحسن بن بدر الدين في أنوار اليقين، فحدثونا ماهو المعيار في إنكار تثبيت الإمامة للهادي لأنها جاءت في أنوار اليقين، مع أن المؤيدي قام بإثبات أخرى لزيد جاءت في أنوار اليقين ؟!.

(١) الصحابة عند الزيدية (ص: ٢٥).

٦- كلام محقق النسخة اللبنانية، واتهامه لمحقق المنتخب بالتحريف والحذف.

قال: (طبع هذا الكتاب لأول مرة ملحقا بكتاب (المنتخب ويليه كتاب الفنون) ص(٤٩٣-٥٠٣) مما سأل محمد بن سليمان الكوفي من الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم. بتقديم المحقق الزيدي محمد يحيى سالم عزان، في صعدة(١-ربيع أول١٤١٣هـ). دار الحكمة اليمانية ج. اليمن. صنعاء - شارع القصر الجمهوري. هاتف ٢٧٢٤٧ ٤ - ٧٣٥٨٤ - ص. ب ١١٠٤١ - برقيا: حكمة - س ت ٨٠٣ - ٢١ فاكس: ٢٧٢٤٣٣. وقد منيت تلك الطبعة بالتحريف والحذف فقمنا بإعادة طبع الكتاب من نسخة بخط العلامة القاضي عبد الرحمن الشامي الكوكباني الزيدي الملقب بالأخفش، كتبها من نسخة مكتوبة سنة (٧٨٢) كما جاء في آخرها. وقد قارنا بين المخطوطة والمطبوعة بدقة، كما صححنا ما وقع فيهما من أخطاء. وأضفنا عناوين للفقرات وضعناها بين المعقوفين تساعد على فرز المواضيع المثبتة في الكتاب، وتعين على فهرسته. وفهرسنا للكتاب بفهارس تبرز أهم ما جاء فيه. وقد صممنا على إيراد النسخة المخطوطة برمتها في آخر الكتاب، توثيقًا للعمل وعونًا لمن يريد الوقوف عليها من أهل التحقيق، وإمعان النظر الدقيق. والله ولي التوفيق وكتب السيد) تثبيت الإمامة (ص: ٤).

٧- **كتاب المنتخب، وإسناد المؤيدي إلى الهادي:**

مما أفاده إمام الزيدية المعاصر مجد الدين المؤيدي في مقدمته على (مجموع كتب ورسائل الهادي (ص:٣). روايته لرسائل الهادي بالسند ومنها رسائل المنتخب والذي فيه رسالة (تثبيت الإمامة)، فقال: (أروي مؤلفات إمام اليمن الهادي إلى الحق المبين، أمير المؤمنين يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم عليهم السلام، الأحكام، والمنتخب، والمجموع [هذا الذي بين يديك]، وغيرها؛ بالطرق المذكورة في كتابنا الجامعة المهمة لأسانيد كتب الأئمة؛ وكتابنا لوامع الأنوار وجوامع العلوم والآثار إلى الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين عليه السلام التي منها:...). وذكرُ المؤيدي المنتخب ضمن مؤلفات الرسي يغني عن ذكر الرسالة التي تضمنها المنتخب.

مع التنبيه على أن النسخة المثبتة في المنتخب فيها نقص وحذف عن النسخة اللبنانية على أنها لا تختلف كثيرا عنها في الطعن والسب، والقدح والثلب:

ففي نسخة المنتخب حكاية قصة السقيفة، واغتصاب الخلافة، وتآمر الصحابة على علي رضي الله عنهم.

وفي كلا النسختين الطعن في الصحابة، والقدح في أبي بكر، والتجني عليه، وإساءة الأدب، وأن أبابكر أول من شهد على النبي

بالزور، وأول من أخذ ماله، وأول من روع أهله واستخف بحقهم، وأول حرمة انتهكت بعده في الإسلام، واتهام أبي بكر بالكذب على رسول الله ﷺ، ولعنه؛ وكذلك الطعن في عمر بما سبق ذكره، ونقله من نسخة الأخفش اللبنانية.

ونقل الأمثلة، والمقارنة تطول وحسبي ما ذكرته لذوي العقول.

٨- أمثلة مما تم حذفه من نسخة المنتخب:

تم في الصفحة ٤٩٦ من المنتخب حذف قصة كسر باب فاطمة الزهراء رضي الله عنها، واقتحام منزلها، واقتياد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإجباره على البيعة، وعند الدقيق ترى الحذف واضحًا، والخبط مكشوفًا (حتى قعدوه على المنبر، ثم قالوا ثم رجع...)

والتتمة (ثم قالوا: قل ما بدا لك، ثم سلوا السيوف وقعدوا تحت المنبر، ثم قالوا: والله! لئن عاد أحد يتكلم بشيء مما تكلم به رعاع بالأمس. لنضعن أسيافنا فيه!! فأحجم الناس وكرهوا الموت، فلم يتكلم أحد). كما في نسخة الأخفش، والطبعة اللبنانية.

ومما يبرهن أخرى على فضيحة الحذف والبتر ما في الصفحة ٤٩٨ حيث صرح المؤلف أنه أحال لقصة فاطمة فيما سبق قال: (وقد فُعل بفاطمة عليها السلام ما ذكرنا في كتابنا هذا)؟!.

وعند الرجوع وتقليب النسخة التي في المنتخب لا ترى أي ذكر لقصة فاطمة رضي الله عنها!!!.

وما ذكر عن فاطمة رضي الله عنها المثبت في نسخة الأخفش، تم بتره، وحذفه من نسخة المنتخب، فهل بقي أوضح، وأظهر من هذا الكلام في تعمد التحريف، والحذف ؟!.

نسخة المنتخب فضحت الادعاء، وبينت التحريف والحذف، فلا ذكاء ولا زكاء.

وقد حاول المشكك التفنن، والاستكثار من النقاط ليزيح عار رسالة الهادي هذه، ولكنها سراب بقيعة

٩- التحريف والحذف موجود عند الزيدية بما يتناسب مع أهوائهم:

ليس جديدًا على الزيدية البتر، والتلاعب بمؤلفات أئمتهم حسب ما يتفق مع أهوائهم، فقد ذكر يحي بن الحسين بن القاسم في كتابه (المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك) (ص:٣٥١)، هذه الحقيقة، فقال: (ومن المتأخرين من الزاعمين أنهم زيدية من قد حرف بعض أقوال زيد بن علي إلى موافقة الهادي، واختصر أقواله، وحرفها عن مراده، وأسقط نصوصات فقهية كما في المجموع الصغير، والله أعلم).

ونقل العلامة الأكوع عن الشامي أحد أئمة الزيدية حذفه السب والشتم للصحابة من ديوان الرافضي الحسن بن علي الهبل –تقية–،

فقال: (وقد حذف الشامي من ديوانه المطبوع ما فيه شتم وذم للصحابة، وأثبته في كراسة مستقلة كان يرسلها مع الديوان لمن هم على هوى الشاعر وميوله من الجارودية)[1].

وليس غريبًا على المشكك -مؤسس الشباب المؤمن الذي انبثقت منه الحوثية- نفسه تحريف الكتب، والتلاعب بها، وإخفاء ما يكشف عوار أئمته، ويبين وحشيتهم الفكرية، والأمثلة على هذا كثيرة، وأذكر مثالًا واحدًا فقط، وهو دليل قاطع على سقوطه، وخيانته للأمانة العلمية:

فقد قام بتحقيق كتاب (الغطمطم الزخار المطهر لرياض الأزهار من آثار السيل الجرار)، وحذف وبتر، ومنها عبارات تكفير، وكلمات تفسيق لمحمد بن صالح السماوي -الإمام الشهيد حسب وصف المحقق!- في حق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ونص العبارة المحذوفة (بالنسبة لها تفسق بمخالفته إن لم تستحل، وتكفر إن استحلت). وهذا أيضًا يُضاف إلى قدح زيدية اليمن في الصحابة، وأم المؤمنين رضي الله عنها على وجه التحديد.

فليس غريبًا على المشكك محمد عزان وأمثاله إنكار ما يفضح أئمته، ويعري سادته؛ كيف لا وهو ملمع كالحهم، ومحسن قبيحهم، وحامل راية تجميلهم !.

---

(١) هجر العلم ومعاقله (١/ ٢٤٠).

وعليه فلا تتعجب من إصراره، وتفانيه في إنكار نسبة كارثة (تثبيت الإمامة) للهادي رغم البراهين التي سقناها -وغيرها- في ثبوتها عنه عند الزيدية.

الخاتمة

إن ما تم نقله، وسبق إيراده يوضح بجلاء، ويثبت دون خفاء كارثة عقيدة الإمامة، ومنهجية ولاية البطنين، وجريمة ادعاء الحق الإلهي في الحكم.

فلم تكن الفكرة مجردة عن التبعات، ولا حبيسة المكتبات؛ بل تُرجمت إلى واقع، وجَعلت الديار بلاقع.

وكانت إحدى كوارث الإمامة، ومخلفات الولاية: الطعن في صحابة النبي ﷺ، وفتح باب التعرض لأعراضهم بذريعة اغتصاب الخلافة، وظلم آل البيت!.

وهكذا هي البدعة تجر أختها، وتأتي بمثيلاتها؛ فإبليس الرجيم (لما عصى ربه تعالى ولم ينقد لأمره وأصر على ذلك كانت معصيته الأولى سببًا داعيًا إلى المعصية وفروعها، صغيرها وكبيرها.

وصار هذا الإعراض والكفر منه عقوبة لذلك الإعراض والكفر السابق فمن عِقاب السيئة السيئة بعدها كما أن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها)[1].

---

(١) شفاء العليل، لابن القيم (١/ ٩٧) بتصرف يسير.

(والمصيبة كل المصيبة الذنب الذي يتولد من الذنب ثم يتولد من الاثنين ثالث، ثم تقوى الثلاثة فتوجب رابعًا وهلم جرا.

ومن لم يكن له فقه نفس في هذا الباب هلك من حيث لا يشعر فالحسنات والسيئات آخذ بعضها برقاب بعض يتلو بعضها بعضًا ويثمر بعضها بعضًا.

قال بعض السلف: إن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها وإن من عقاب السيئة السيئة بعدها، وهذا أظهر عند الناس من أن تضرب له الأمثال، وتطلب له الشواهد والله المستعان)[1].

ومن كان قلبه مليئًا غلًا، ولسانه طعانًا في الصحابة؛ فهو لغيرهم من المسلمين أشد غلًا، وأعظم حقدًا، وأكثر طعنًا؛ ولاشك في هذا لذي عقل.

فمن لم يعذر حملة الإسلام والصحابة الأعلام، مصابيح الدجى وأئمة الهدى؛ فلن تجد منه إعذارًا لمن هو دونهم.

ومن هنا تكمن خطورة هذا الفكر، وتتضح أثاره الكارثية على الأمة الإسلامية، وهو ما نراه مترجمًا، وما نعيشه واقعًا في معركتنا كيمنيين مع أحفاد الرسي، ونتاج فكره، وبذرة انحرافه (الحوثيين).

---

(١) مفتاح دار السعادة لابن القيم (١/ ٢٩٩).

وما سطره التاريخ الزيدي بأقلام مؤرخي الزيدية قبل غيرهم في حق اليمن واليمنيين يندى له الجبين، وتسقط الحامل من هوله الجنين.

ولا أريد الإسهاب، والإطالة في الكتاب؛ فالاختصار أردت، والتخليص قصدت.

ولكن قبل السلام أحب أن أنبه على أمر حتى لا يلبس الطغام على المثقفين والعوام:

سب الصحابة، والطعن فيهم هي المنهجية التي انتهجها الجارودية باتفاق المؤرخين، والمؤلفين في الفرق.

والطعن في الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما يجعل الطعن فيمن هو دونهما من الصحابة أسهل.

والهادي جارودي المذهب(١)، إضافةً إلى كونه معتزلي العقيدة، والمعتزلة إحدى الفرق الطاعنة في الصحابة الكرام، فجمع الرسي (حَشَفًا وَسُوْءَ كِيلة!).

وسب الصحابة ليس دخيلًا على زيدية اليمن الجارودية، ولا شاذًا لدى أئمة الهادوية كما يزعم بعضهم.

فقد حكى ابن الأمير الصنعاني، والإمام الشوكاني، والمقبلي وغيرهم مواقف كثيرة، ووقائع عدة شاهدوها، وعاشوها.

---

(١) وهو ما أثبته في الرسالة المعدة للدكتوراه عن الجارودية -يسر الله إتمامها-.

وقبل هذا وذاك فكتب الهادوية تنضح بذلك بدءً من الهادي وانتهاءً بالحوثيين.

ومن مؤلفاتهم في ذم الصحابة الكرام:

١- رسالة في مسألة تنزيه الصحابة للعلامة الزيدي/ صلاح بن حسين الأخفش، رد عليه فيها العلامة علي بن عبدالله الوزير في كتابه(إرسال الذؤابة بين جنبي مسألة الصحابة).

٢- (العقد الذي انتضد بذكر من قام من العترة وقعد) لإسماعيل بن حسين جغمان.

٣- (الحكمة الدُّرِّية والدلالة النورية) للإمام الزيدي المتوكل على اللهّ أحمد بن سليمان بن محمد الحسني.

٤- ديوان الحسن بن علي الهبل ، ملأه بالذم والشتم للصحابة، بل ولعن من يحبهم.

٥- (السيف الباتر المضي لكشف الإبهام والتمويه في إرشاد الغبي) لإسماعيل بن عز الدنيا النعمي.

قال العلامة الأكوع: (رد به على كتاب شيخ الإسلام الشوكاني إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي)، وقد اطلعت عليه، وفيه تحقير وازدراء بالخلفاء الراشدين ﷺ، وتكفير، وتفسيق لمن أحبهم)[1]!.

---

(١) هجر العلم ومعاقله (٢/ ٦٣٨).

قال الإمام الشوكاني، وهو يشرح ردود فعل جارودية اليمن على كتابه (إرشاد الغبي إلى مذهب أهل البيت في صحب النبي): «فجالوا وصالوا وتعصبوا وتحزبوا وأجابوا بأجوبة ليس فيها إلا محض السباب والمشاتمة وكتبوا أبحاثًا نقلوها من كتب الإمامية والجارودية، وكثرت الأجوبة حتى جاوزت العشرين وأكثرها لا يعرف صاحبه، واشتغل الناس بذلك أيامًا وزاد الشر وعظمت الفتنة فلم يبق صغير ولا كبير، ولا امام ولا مأموم الا وعنده من ذلك شيء وأعانهم على ذلك جماعة ممن له صولة ودولة»(1).

وقد أفاض، وأفاد فضيلة شيخنا الهمام/ محمد بن عبدالله الإمام -حفظه الله تعالى- في كتابه (طعون رافضة اليمن في صحابة النبي المؤتمن)، فأبان الحقيقة، وأظهر خفاياهم التي غُطيت عن الأمة ردحًا من الزمن، فجزاه الله خيرا عن الإسلام والمسلمين.

وأخيرًا.. أسأل الله تعالى أن يجعل ما كتبته خالصًا لوجهه الكريم، وسببًا في العتق من النار بذبي عن الأصحاب الأخيار، باطل المبتدعة الأشرار.

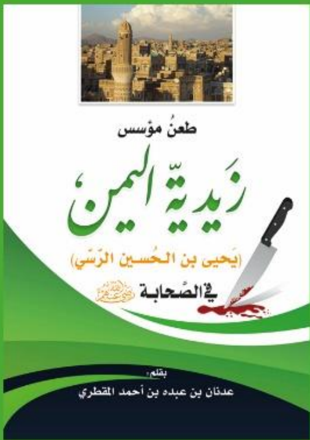
وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه الكرام.

***

---

(1) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للإمام الشوكاني (1/ 233).

فهرس المحتويات


طعنُ مؤسس
زَيديّة اليمن
(يَحيى بن الحُسين الرّسّي)
في الصّحابة رضي الله عنهم
بقلم:
عدنان بن عبده بن أحمد المقطري